ونقل عن عبدالقاهر أنها لا تعمل فيه أصلا لضعفها والمشهور فيه عن النحاة مذهبان : كون الجزاء في نية التثديم وكونه على تقدير الفاء والمبتدأ ويمكن أن يرد ذلك إلى هذا وليس هذا مخصوصا فيما إذا كان الشرط كان على الصحيح لمجيئه في غيره كثيرا ومنه وإن أتاه خليل يوم مسبغة يقول : لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا يبخسون .

15 .

- أي لا ينقصون والظاهر أن الضمير المجرور للحياة الدنيا وقيل : الأظهر أن يكون للأعمال لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بأن فائدته إفادته من أول الأمر أن عدم البخس ليس إلا في الدنيا فلو لم يذكر توهم أنه مطلق على أنه لا يجوز أن يكون للتأكيد ولا ضرر فيه وإنما عبر عن ذلك بالبخس الذي هو نقص الحق ولذلك قال الراغب : هو نقص الشيء على سبيل الظلم مع أنه ليس لهم شائبة حق فيما أوتوه كما عبر عن إعطائه بالتوفية التي هي إعطاء الحقوق مع أن أعمالهم بمعزل من كونها مستوجبة لذلك كما قال بعض المحققين بناءا للأمر على ظاهر الحال ومحافظة على صور الأعمال ومبالغة في نفي النقض كأن ذلك نقص لحقوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم أصلا لكن ينبغي أن يعلم أن هذا ليس على إطلاقه بل الأمر دائر على المشيئة الجارية على قضية الحكمة كما نطق به قوله سبحانه : من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أن هذه الآية نسخت الآية التي نحن فيها وأنت تعلم أنه لا نسخ في الأخبار ولعل هذا إن صح محمول على المسامحة أولئك إشارة إلى المذكورين باعتبار استمرارهم على إرادة الحياة الدنيا أو باعتبار توفيتهم أجورهم فيها من غير بخس أو باعتبارهما معا وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في سوء الحال الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لأن هممهم كانت مصروفة إلى اقتناص الدنيا وأعمالهم كانت ممدودة ومقصورة على تحصيلها وقد ظفروا بما يترتب على ذلك ولم يريدوا به شيئا آخر فلا جرم لم يكن لهم في الآخرة إلا النار وعذابها المخلد .

وحبط ما صنعوا فيها أي في الآخرة كما هو الظاهر فالجار متعلق بحبط و ما تحتمل المصدرية والموصولية أي ظهر في الآخرة حبوط صنعهم أو الذي صنعوه من الأعمال التي كانت تؤدي إلى الثواي الأخروي لو كانت معمولة للآخرة ويجوز أن يعود الضمير إلى الدنيا فيكون الجار متعلقا بصنعوا و ما على حالها والمراد بحبوط الأعمال عدم مجازاتهم عليها لفقد الإعتداد بها لعدم الإخلاص الذي هو شرط ذلك وقيل : لجزائهم عليها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون

.

16 .

- قال أبو حيان : هو تأكيد لقوله سبحانه : حبط إلخ والظاهر أنه حمل ما كانوا يعملون على معنى ما صنعوا والبطلان على عدم النفع وهو راجع إلى معنى الحبوط .

ولما رأى بعضهم أن التأسيس أولى من التأكيد أبقى ما يعملون على ذلك المعنى وحمل بطلان ذلك على فساده في نفسه لعدم شرط الصحة وقال : كأن كلا من الجملتين علة لما قبلها على معنى ليس لهم في الآخرة إلا النار لحبوط أعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها ليست على ما ينبغي والأولى ما صنعه المولى